

Identity Why are we Canaanites neither Christians nor Lebanese

ما هو لبنان؟ وهل يمكن ان يكون له هوية؟ وما هي؟ وأوليست كل الشعوب تتطور عبر التبادل الثقافي مع غيرها؟ وأوليس لدى البعض الحق في ان يكونوا ملحدين غير ذميين وليس مسيحيين غير ذميين؟ إذن لماذا شملهم بعبارة "مسيحيين" في لبنان؟

كل انسان على قيد الحياة يعيش ثقافة ما، اي له هوية ما، ويعيش ديناً ما او لا دين ما. ما هي هوية "مسيحيي" لبنان؟ كيف لنقول ان لا حاجة لمعيار ثقافي هوّيّاتي؟ هل الديانة المسيحية كافية لتعرّف عن كل ثقافة مسيحيي لبنان التي الديانة (المسيحية) جزء منها لا أكثر؟ وماذا عن الملحدّين ضمن البيئة المسيحية؟ ما هي هويتهم إذن؟

اطرح الاسئلة كما البارحة لتبقى في البال وليس لاستمرار النقاش اذ النقاش قاسي ومتعب على الواتساب!! سأكتفي ههنا ببضعة افكار كما المرة السابقة،

وقد يكون من المفيد عقد لقاءات لبلورة مواضيع كهذا، والافضل، كما ذكرتُ المرة السابقة، بعد الاطلاع على عملي وعمل فادي كيروز وفادي موزايا، واكيد اعمال اخرى.

نعود سريعاً الى عدم طرح الديانة المسيحية هوية، وطرح الكنيسة شرائع من خارج الديانة المسيحية وتوصياتها وفق ما نقل عن يسوع الناصري (استخدم الاسم التاريخي) بسبب تأثرها (أي تأثر الكنيسة) بالديانة وبالدنيا اليهوديتين، ما خلق نوع من رابط بسبب تقارب بعض العادات والاسماء بين الشعوب التي اعتنقت المسيحية.

ونعود لكون لبنان ارض دون وجود لأي لبنانيين في التاريخ، بل كنعانيين سكنوا لبنان.

إذن ليس هناك من هوية مسيحية ولا من هوية لبنانية.

وتأكيداً أكثر على الموضوع المسيحي، ايضاً نعود سريعاً الى عادة كسر الخبز والخمر الكنعانية (راجع اثار اوغاريت وقبرص ومتحف اللوفر وسفر التكوين حيث تم التطرق الى الشخصية (غير المثبتة علمياً) ملكي صادق، الكاهن الكنعاني، والى عيد الشعانين الكنعاني (ولاحقاً اليهودي) (راجع اثار جزيرة الب الاسبانية ومان اسمها _ tabargea اي طبرجا، وفادي يمكن ان يكلمنا عن مدينة طبرجا القديمة التي لا تزال تحت المياه، وكالعادة يتم طمس كل تاريخنا في هذه الدولة المركزية وبتقاعس جماعتنا وكنيستنا).

كل هذا ونكرر، عدا اللغة والاسماء والمطبخ والخمر والكرمة والزيت والزيتون والارزة وامور اخرى، ناهيك عن امور سوسيولوجية واطباع، واترك الجينات للأخير، وبالنتيجة كنعانيو ايام المسيح لم يكونوا ككنعانيي ٢٠٠٠ ق.م.!

والكنعانيون أيام المسيح وبعدها هم بنفسهم اعتنقوا الديانة المسيحية وبقوا كنعانيين، انما التسمية انحجبت بعد قرنين. لكن انحجاب التسمية لا يلغي الشعب، ولا ماهيته، وهم لم ينقرضوا لاحقاً! اذن حتى ولو افترضنا ان جو مسيحيي لبنان الحاليين بُعد عن جو اسلافهم، فهو يبقى في تعريف التطور نفس الشعب.

لذلك نحن كنعانيون.